جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقيدة والفكر الإسلامي

محاضرات مادة البلاغة

م.م أبوذر سلمان شطب

المرحلة الثالثة

الكورس الأول

٢٠٢٤_٢٠٢٥

الاسبوع ١

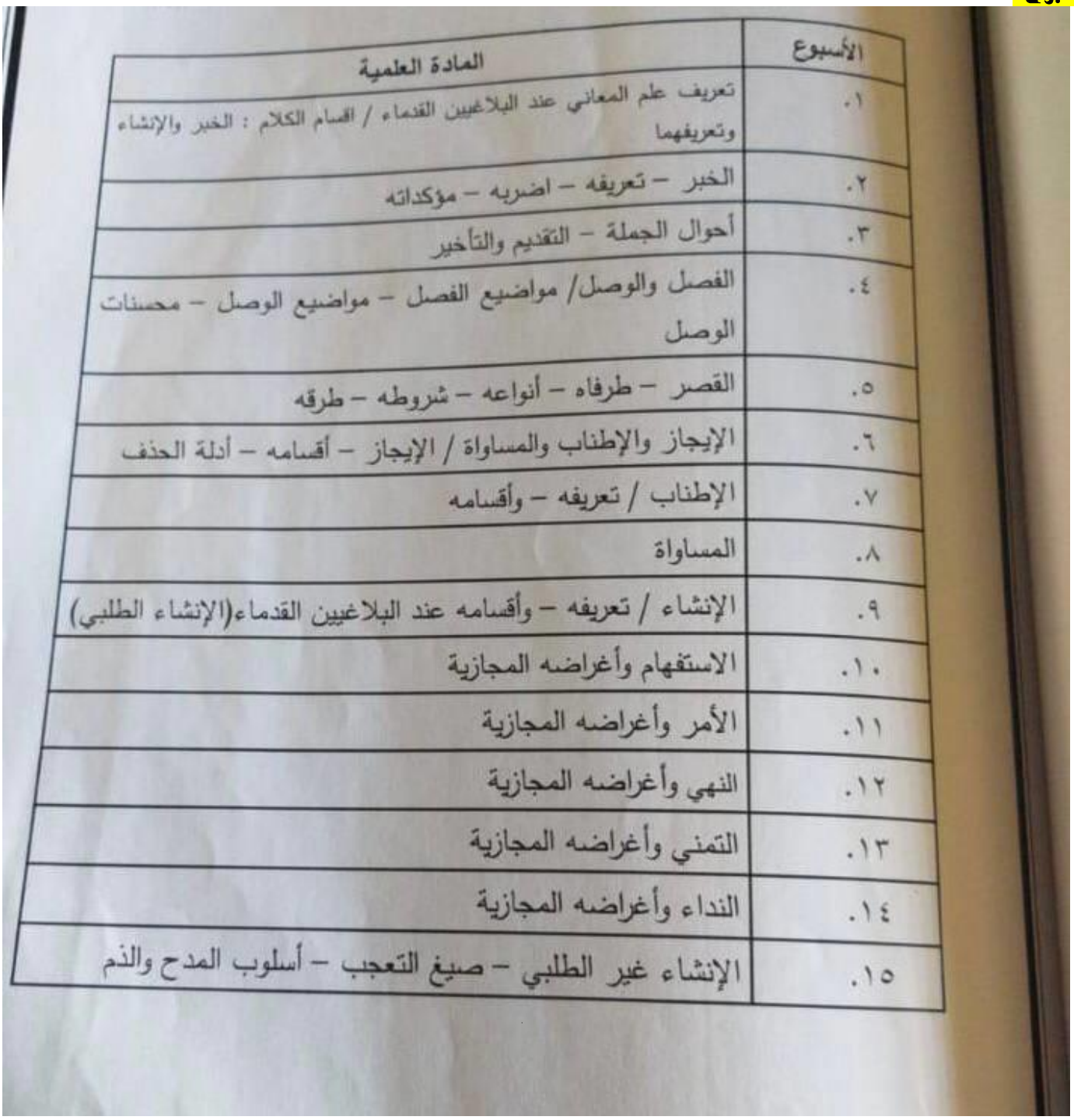

الأسبوع	المادة العلمية
١.	تعريف علم المعاني عند البلاغيين القدماء / اقسام الكلام : الخبر والإنشاء وتعريفهما
٢.	الخبر – تعريفه – اضربه – مؤكداته
٣.	أحوال الجملة – التقديم والتأخير
٤.	الفصل والوصل/ مواضيع الفصل – مواضيع الوصل – محسنات الوصل
٥.	القصر – طرفاه – أنواعه – شروطه – طرقه
٦.	الإيجاز والإطناب والمساواة / الإيجاز – أقسامه – أدلة الحذف
٧.	الإطناب / تعريفه – وأقسامه
٨.	المساواة
٩.	الإنشاء / تعريفه – وأقسامه عند البلاغيين القدماء(الإنشاء الطلبي)
١٠.	الاستفهام وأغراضه المجازية
١١.	الأمر وأغراضه المجازية
١٢.	النهي وأغراضه المجازية
١٣.	التمني وأغراضه المجازية
١٤.	النداء وأغراضه المجازية
١٥.	الإنشاء غير الطلبي – صيغ التعجب – أسلوب المدح والذم

البلاغة والتطبيق د. أحمد مطلوب
في البلاغة العربية عبد العزيز عتيق دلائل الإعجاز عبد القاهر الجرجاني
الكتب التخصصية في معرفة علم البلاغة وكذلك الابحاث الدورية والاطاريح
١ ـ موقع المجلات الاكاديمي محرك الباحث العلمي ٢ ـ المواقع الالكترونية الرصينة. ٣ـ المكتبة الافتراضية. ٤ـ مواقع المكتبات في بعض الجامعات العالمية

الاسبوع ٢

مقدمة في علم المعاني

قبل التعرف على ماهية علم المعاني على ماهية علم المعاني نتوقف عند مصطلح الفصاحة التي عدّها البلاغيون العرب مقدمة في علم المعاني والعلة في ذلك أنّهم يروون فصاحة الكلام جزءا من بلاغته فكل كلام بليغ لابدّ أن يكون فصيحا فماهي الفصاحة ؟

الفصاحة لغة : وردت هذه المفردة في المعجم العربي (فصح) ولها دلالات متنوعة بحسب اختلاف السياق ومقاصد المتكلم الذي يستعمل المفردة ولكنّ هذه المعاني المتعددة وإن تنوعت فهي متقاربة لأنّ أصلها واحد ويدور حول : الظهور والبيان والوضوح والخلو من الشوائب والكشف والطلاقة في النطق والتعبير

الفصاحة مصطلحا بلاغيا : انتقلت مفردة الفصاحة إلى المعجم البلاغي فاتخذت معنى خاصا يراد به (مجموعة من الصفات المتنوعة الواجب توافرها في الكلام كي يكون بليغا . ولمّا كان الكلام يتألف من مفردات وتراكيب جمليّة فقد اختص بعض هذه الصفات بالكلمة المفردة واختص بعضها الاخر بالتراكيب فجاءت الفصاحة العربية موزعة على فرعين ـــــــ فصاحة المفردة ـــــــ فصاحة التراكيب

عندما ينظر الطالب إلى هذه الصفا أو الشروط كما جاءت في المصادر البلاغية سيجد أنّها تتوزع على الجوانب الاتية : الجانب الصوتي الجانب الدلالي الجانب القاعدي للغة الجانب الاجتماعي الاستعمالي .

ولمّا كانت الكتب البلاغية التي تحدثت عن الفصاحة وشروطها كثيرة فقد وقع اختيارنا على أهمها وأكثرها تعلقا بالفصاحة وشروطها وهو كتاب (سر الفصاحة) لابن سنان الخفاجي (٤٦٦هـ) وهو أحد بلاغي القرن الخامس الهجري وشروط الفصاحة هي :

١. الفصاحة عنده تدل على معنى الظهور والبيان

٢. كان ابن سنان من البلاغيين الذين يفرقون بين الفصاحة والبلاغة فالفصاحة عنده تتعلق بالألفاظ أي الكلمات سواء أكانت مفردة أم مركبة أما البلاغة فهي وصف للمعاني مع الألفاظ

٣. للفصاحة عنده شروط تقسم على قسمين : شروط في اللفظة الواحدة على انفراد شروط في الألفاظ المنظومة بعضها مع بعض وبذلك نجد ان الفصاحة مرتبطة ارتباطًا مهمًا بعلم المعاني علم المعاني هو فرعٌ مِن فروعِ علم البلاغة الثلاثة (المعاني، والبيان، والبديع) ويختّصُ بعُنصر المعاني والأفكار، فهو يُرشدُنا إلى اختيار التركيب اللُّغوي المناسِب للموقف، كما يرشدنا إلى جعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالةً على الفكرة التي تخطُر في

أذهاننا، وهو لا يقتصرُ على البحثِ فِي كُلِّ جُملَةٍ مُفرَدةٍ على حِدَة، ولكِنّهُ يمد نطاق بحثِهِ إلى علاقة كل جملة بالأخرى، وإلى النص كله بوصفه تعبيراً متصلاً عن موقفٍ واحد، إذ أرشدنا إلى ما يُسمّى: الإيجَازَ والإطنابَ، والفَصلَ والوَصلَ حسبما يقتضيهِ مَثلُ الاستعارةِ والمَجازِ المُرسَلِ والتّشبيهِ والكِنايَة. فعلمُ المعاني يُعلِّمُنا كيف نُرَكِّبُ الجُملةَ العربيةَ. لأجلِ إِصَابَةِ الغرضِ المعنوي الذي نريدُ مِن خِلَالِ هذهِ الجُملة، على اختلافِ الظروفِ والأحوال.

تعريف علم المعاني إنّ الكلامَ البليغَ: هو الذي يُصوِّرُه المُتكلِّمُ بصورةٍ تُناسِبُ أحوالَ المُخاطبين، وإذاً لابُدّ لطالبِ البلاغِة أن يدرس هذه الأحوال، ويَعرفَ ما يجبُ أن يُصَوّرَ بِهِ كلامهُ في كل حالةٍ، فيجعلُ لِكُلِّ مَقامٍ مقَالاً. إذاً؛ فعلمُ المعاني: هو عِلمٌ يُعرَفُ بِهِ أحوال اللَّفظِ العربيِّ التي بِها يُطابِقُ مُقتَضى الحال. وهذا التعريفُ منسوبٌ إلى الخَطيبِ القزوينيّ وقد ذكرهُ في كِتابِهِ الإيضاح، وعلى هَذَا التعريفِ اندرجَ عُلمَاءُ البَلاغَةِ المُتأخّرِينَ. ومَعنَى الحالُ في التعريف: أي الحالُ التي وَقَعَ فيها ذِكرُ هذا الكَلام، والمُقتَضى: ما تَقتَضيهِ هذهِ الحالُ مِن صُوَرٍ مُختَلِفةٍ في الكَلام. ولِكُلِّ مَقامٍ مَقال، وعلم المعاني يهتَمُّ بتوافقِ الكلامِ مع مقامهِ ومُقتّضَاهُ.

و لَعَلّ أوّل مَن سَمّى عِلمَ المعاني بهذه التَسميةِ عبد القاهر الجَرجَانِيّ في كتابِهِ دَلائِلُ الإعجاز. وقد كان يقصدُ بِكلِمَة المعاني: معاني النّحو أَوّلاً وأَخيراً. فقال يَشرَحُ المُرادَ مِن علمِ المعاني: أنه ائتلَافُ الألفاظِ ووضعُهَا في الجُملةِ الموضِعَ الذي يفرضهُ معناه النّحوِي. وقال في موضعٍ آخر: واعلم أَنّ ليسَ النّظمَ إِلَّا أن تَضَعَ كلامكَ المَوضِعَ الذي يقتضيهِ عِلمُ النّحو، فتعملُ على قوانينِهِ وأُصولِهِ وتعرفُ مَنَاهِجَهُ التي نُهِجَت فلا تَزيغُ عنها، وتحفظَ الرُسُومَ التي رُسِمَت لَك، فلا تَخِلّ بِشَيءٍ منها. وهذا هو السبيل، فلستَ تجدُ شيئاً يَرجِعُ صوابُهُ إن كان صواباً، وخطؤُهُ، إن كان خطأً، ويدخلُ تحت هذا الاسم إلا وهو معنىً مِن معاني النّحو، قد أُصِيبَ بِهِ موضِعُهُ، ووُضِعَ في حَقِّهِ، أو عُومِلَ بِخلافِ هَذِهِ المُعاملةِ، فأُزيلَ عن مَوضِعِه، واستُعمِلَ في غَيرِ ما ينبغي له. ولِتبسيطِ هذا التعريفِ نضرِبُ مَثلاً: فقد نَجِدُ في العربيةِ عَدَداً مِن التراكيبِ والجُمَلِ لا يَتَعَدّى إعرابُها النّحوي المُبتدأَ والخبر؛ مثل قولنا: أحمدٌ كريمٌ، أحمدٌ الكريم، أحمدٌ هو الكريم. فإذا ما اكتفينا بهذا الإعراب بَدَتْ هَذِهِ الجُمَلُ على قدمِ المساواةِ وكأنّ لا فرقَ بينها في المعنى، في حين أَنّها تختلِفُ في مَدلُولاتِها المَعنويّةِ اختلافاً كبيراً. هذا الاختلافُ في المعاني من مُهمّاتِ عِلمِ المعاني. مثالٌ آخر: قد لا ندركُ الفَرقَ المَعنويّ بينَ قولِنا: أنا ما سَمِعتُ، وما أنا سَمِعتُ، وما سَمِعتُ أنا. لَكِنّ عِلمَ المعاني هو الذي يُعلِّمُنا هذهِ الفروق، ويقِفُنا على هَذِهِ المعاني المُتباينةِ بين كُلِّ هَذِهِ التراكيب. إذاً فعلمُ المعاني هو رُوحُ النّحوِ وعِلَّتُهُ، وبيانُ أغراضِهِ وأحوَالِهِ. فهو يُعلِّمُنا متى نجعلُ الجُملةَ خَبَرِيّةً، ومتى نجعلها إنشائية، ويُبَيّنُ لنا السّبَبَ في هَذِهِ وتِلكَ. ويجعلنا نغوص في معاني الجُمَلِ وما يرِدُ فيها من قَصرٍ وفَصلٍ و تقديمٍ وتأخيرٍ وغيرِ ذلك.

وقال السّكَاكِي: (عِلمُ المعَانِي: هو تَتَبُّعُ خَوَاصِ تراكيبِ الكَلَام في الإفادةِ، ومَا يَتّصِلُ بِهَا مِن الاستِحسَانِ وغَيرِه، لِيَحتَرِزَ بِالوقوفِ عليها عنِ الخَطَأِ في تطبيقِ الكَلامِ على ما يقضِي الحَالُ ذِكرَه .

الاسبوع ٣

الخبرُ

***- تعريفُه :**

كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتهِ ،وإن شئتَ فقل :«الخبرُ هو ما يتحقّقُ مدلولهُ في الخارجِ بدون النطقِ به» نحو: العلمُ نافعٌ . فقد أثبتنا صفةَ النفعِ للعلم، وتلكَ الصفةُ ثابتةٌ له، سواءٌ تلفظتَ بالجملةِ السابقة أمْ لم تتلفظْ.

لأنَّ نفعَ العلمِ أمرٌ حاصلٌ في الحقيقةِ والواقعِ، وإنما أنتَ تحكي ما اتفقَ عليه الناسُ قاطبةً، وقضَتْ به الشرائعُ، وهديتْ إليه العقولُ، بدونِ نظرٍ إلى إثباتٍ جديدٍ.

والمرادُ: بصدقِ الخبر مُطابقتُه للواقعِ ونفسِ الأمر ،والمرادُ بكذبهِ عدمُ مطابقتهِ له، فجملةُ: العلمُ نافعٌ – إن كانتْ نسبتُه الكلاميَّةُ(وهي ثبوتُ النفعِ المفهومةِ من تلك الجملةِ) مطابقةً للنسبةِ الخارجيّةِ – أي موافقةً لما في الخارجِ والواقعِ «فصدْقٌ» وإلا «فكذِبٌ» ، نحو «الجهلُ نافعٌ» فنسبتهُ الكلاميةُ ليستْ مطابقةً وموافقةً للنسبةِ الخارجيةِ

***-المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر**

الأصلُ في الخبر أن يلقَى لأحدِ غرضينِ :

(أ)- إمَّا إفادةُ المخاطبِ الحكمَ الذي تضمنتْهُ الجملةُ، إذا كان جاهلاً له، ويسمَّى هذا النوعُ « فائدةُ الخبرِ» نحو قولِ النَّبيِّ –صلى الله عليه وسلم « الدِّينُ النَّصِيحَةُ ».

(ب)- وإمَّا إفادةُ المخاطبِ أنَّ المتكلمَ عالمٌ أيضاً بأنهُ يعلمُ الخبرَ، كما تقولُ لتلميذٍ أخفَى عليكَ نجاحُه في الامتحانِ – وعلمتَه من طريقٍ آخرَ: أنتَ نجحتَ في الامتحانِ، ويسمَّى هذا النوعُ « لازمَ الفائدةِ» ، لأنه يلزمُ في كلِّ خبرٍ أن يكونَ المخبَرُ به عنده علمٌ أو ظَن بهِ.

وقد يخرجُ الخبرُ عن الغرضينِ السابقينِ إلى أغراضٍ أخرى تُستفادُ بالقرائنَ، ومنْ سياقِ الكلامِ أهمها:

(١) – الاسترحامُ والاستعطافُ، نحو: إني فقيرٌ إلى عفوِ ربِّي .

(٢)- تحريكُ الهمةِ إلى ما يلزمُ تحصيلُه، نحو قول الشاعر:

سَلي إنْ جهلتِ النَّاسَ عنَّا وعنكمُ ... وليسَ سواءٌ عالمٌ وجهُولُ

(٣) -إظهارُ الضعفِ والخشوعِ، نحو قولهِ تعالى على لسان النبي زكريا عليه السلامُ : (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي [مريم/٤]).

(٤) -إظهارُ التحُّسرِ على شيءٍ محبوبٍ نحو قوله تعالى على لسان أمِّ مريمَ عليها السلامُ : (رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى [آل عمران/٣٦]).

(٥) -إظهارُ الفرحِ بمقبلٍ ، والشماتةِ بمدبرٍ، نحو قوله تعالى : (وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا (٨١) [الإسراء/٨١]).

(٦) -التوبيخُ كقولكِ: للعاثرِ: (الشمسُ طالعةٌ) .

(٧)- التَّذكيرُ بما بين المراتبِ من التَّفاوتِ – نحو قوله تعالى :{ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠)} [الحشر/٢٠، ٢١]، ونحو قولنا : (لا يستوي كسلانٌ ونشيطٌ).

(٨)– التحذيرُ – نحو قولهِ صلى الله عليه وسلَّم : « أَبْغَضُ الْحَلاَلِ إِلَى اللَّهِ الطَّلاَقُ ».

(٩) الفخرُ نحو قولِ النبي صلى الله عليه وسلم : « أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

(١٠) المدحُ كقول النابغةِ في المديحِ:

فإِنَّكَ شَمْسٌ والمُلُوكُ كَواكِبٌ ... إِذا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهنَّ كَوْكَبُ

وقد يجيءُ لأغراضٍ أخرى – والمرجعُ في معرفة ذلك إلى الذوقِ والعقلِ السليم .

أضربُ الخبرِ

حيثُ كان الغرضُ من الكلام الإفصاحَ والإظهارَ، يجبُ أن يكونَ المتكلمُ مع المخاطَبِ كالطبيبِ مع المريضِ، يشخِّصُ حالتَهُ، ويعطيهِ ما يناسبُها.

فحقُّ الكلامِ:، أن يكونَ بقدرِ الحاجةِ، لا زائداً عنها، لِئلا يكونَ عبثاً، ولا ناقصاً عنها، لئلا يُخِلَّ بالغرضِ، وهو: الإفصاحُ والبيانُ.

لهذا – تختلفُ صورُ الخبرِ في أساليب اللغةِ باختلافِ أحوالِ المخاطبِ الذي يعتريهِ ثلاثةُ أحوالٍ:

أولا – أنْ يكونَ المخاطبُ خاليَ الذهنِ من الخبرِ، غيرَ مترددٍ فيه.ولا منكرٍ له – وفي هذه الحالِ لا يؤكدُ له الكلامُ، لعدم الحاجةِ إلى التوكيد نحو قوله تعالى : « الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [الكهف/٤٦].

ويسمَّى هذا الضربُ من الخبرِ (ابتدائياً) ، ويستعملُ هذا الضربُ حين يكون المخاطبُ خاليَ الذهنِ من مدلولِ الخبرِ ، فيتمكنُ فيه لمصادفتهِ إياهُ خالياً .

ثانياً – أنْ يكونَ المخاطبُ متردداً في الخبرِ، طالباً الوصولَ لمعرفتهِ، والوقوفَ على حقيقته، فيستحسنُ تأكيدُ الكلامِ المُلقَى إليه تقويةً للحُكم، ليتمكَّنَ من نفسهِ، ويطرحَ الخلافَ وراء ظهرهِ، نحو : إنَّ الأميرَ منتصرٌ.

ويسمَّى هذا الضربُ من الخبرِ (طلبياً) ويؤتَى بالخبرِ من هذا الضربِ حين يكونُ المخاطبُ شاكًّا في مدلولِ الخبرِ، طالباً التثبُّتَ من صدقهِ.

ثالثاً – أنْ يكونَ المخاطَبُ منكراً للخبرِ الذي يرادُ إلقاؤهُ إليه، معتقداً خلافَهُ، فيجبُ تأكيدُ الكلامِ له بمؤكدٍ أو مؤكدينِ أو أكثرَ، على حسبِ حالهِ من الإنكارِ، قوةً وضعفاً ، نحو: إنَّ أخاكَ قادمٌ – أو إنهُ لقادمٌ – أو واللهِ إنه لقادمٌ، أو لعمري إنَّ الحقَ يعلو ولا يُعلَى عليهِ. وكقوله تعالى :{ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى }[البقرة/١٢٠]،وكقوله تعالى عن النبي يعقوب عليه السلام : { وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ }[يوسف/٦٨]

ويسمَّى هذا الضربُ من الخبر (إنكارياً)، ويؤتَى بالخبرِ من هذا الضربِ حين يكونُ المخاطَبُ مُنكراً، واعلمْ أنهُ كما يكونُ التأكيد في الإثباتِ، يكون في النفي أيضاً، نحو: ما المقتصدُ بمفتقرٍ، ونحو: واللهِ ما المُستشيرُ بنادمٍ.

*– لتوكيدِ الخبر أدوات كثيرة، أشهرُها إنَّ، وأنَّ، ولام الابتداءِ، وأحرفَ التنبيه، والقسمِ، ونونا التوكيد، والحروفَ الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرارَ، وقدْ، وأمَّا الشرطيةُ، وإنما واسميةُ الجملةِ، وضميرَ الفصل، وتقديمَ الفاعل المعنويِّ.

الأسبوع (٤)

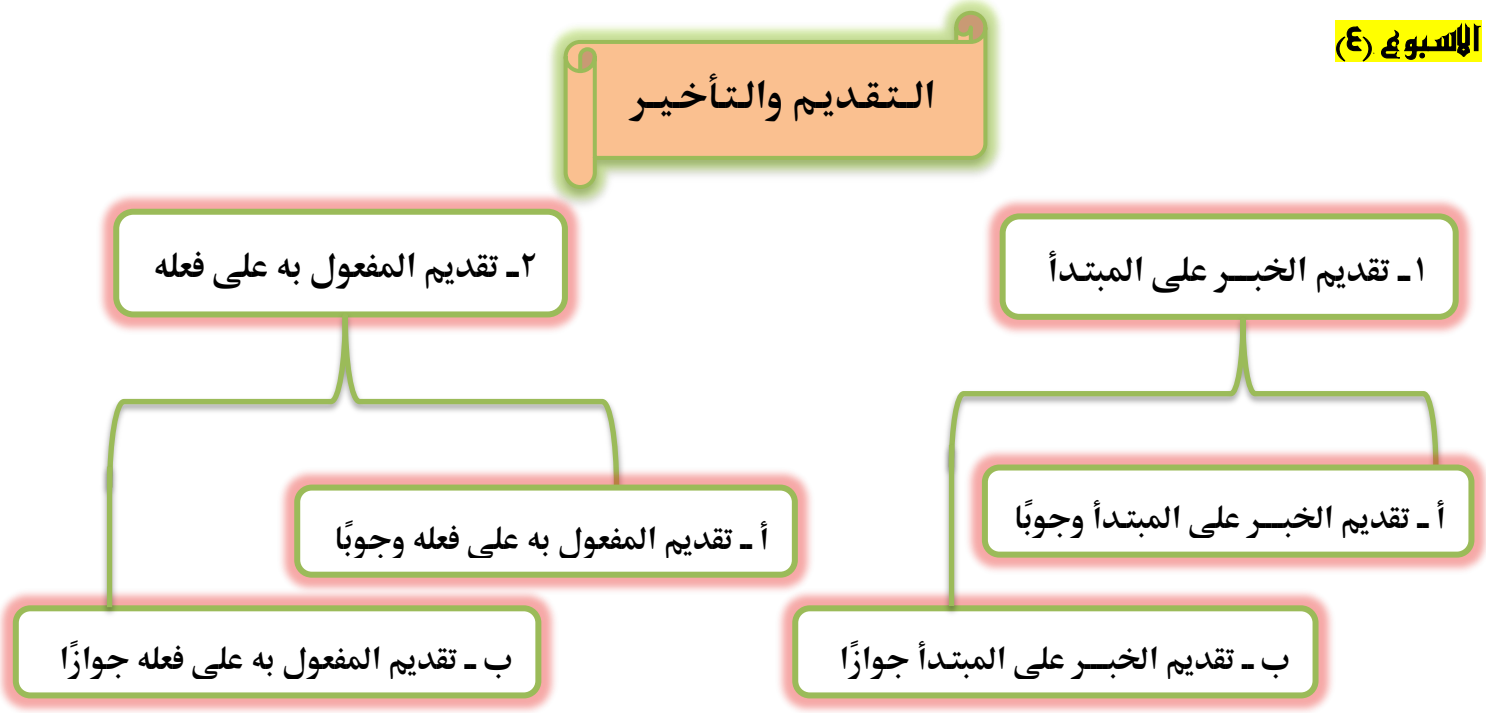

أنواع الجمل في اللغة العربية :

١- **جمل اسمية :** وهي التي تتكون من المبتدأ والخبر وهما مرفوعان ، (المبتدأ + الخبر) ، والخبر وصف للمبتدأ ومكملٌ له وبه تمام المعنى مثل : (محمدٌ ناجحٌ) ولكن هذا الترتيب يمكن ان يتغير بتقدم الخبر على المبتدأ وجوبًا أو جوازًا ؛ لأسباب نحوية وأخرى بلاغية وجمالية .

٢- **جمل فعلية :** وهي الجمل التي تتكون من (الفعل + الفاعل + المفعول به) مثل (كتبَ محمدٌ الدرسَ) والمفعول به هو من المنصوبات وهو جزء مكمل للجملة وليس أساسًا لها ويمكن أن يتقدم وجوبًا أو جوازًا ؛ لأسباب نحوية وأخرى بلاغية جمالية .

أ ـ تقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا

أولًا : وفيه طريقتان :

١ـ قصر الخبر على المبتدأ بالنفي والاستثناء المفرّغ وتركيبها :

نفي أو ما يشبه النفي + الخبر المقدم جوبًا + أداة الاستثناء + المبتدأ المؤخر.

٢ـ القصر بـ(إنّما) الكافة والمكفوفة وتركيبها :

إنّما + الخبر المقدم وجوبًا + المبتدأ المؤخر .

الغرض البلاغي (التوكيد بالقصر)

المثال	حكم المتقدم	السبب

# ((مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ))	ـ ما : نافية مهملة . ـ على الرسول : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم وجوبًا . ـ إلّا : أداة حصر ملغاة . ـ البلاغُ: مبتدأ مؤخر مرفوع .	لأن الخبر مقصور على المبتدأ بالنفي والاستثناء المفرّغ .
# يطالبني عمي ثمانين ناقةً وما لي – والرحمن – غيرُ ثمانٍ	ـ ما : نافية مهملة . ـ لي : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم وجوبًا . ـ غيرُ : مبتدأ مؤخر مرفوع . ـ ثمانٍ : مضاف إليه مجرور .	لأن الخبر مقصور على المبتدأ بالنفي والاستثناء المفرّغ .
# إذا حلّ الثقيلُ بأيِّ أرضٍ فما للساكنين سوى الرحيلِ	ـ للساكنين : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوبًا . ـ سوى : مبتدأ مؤخر وهو مضاف و(الرحيلِ) مضاف إليه مجرور بالكسرة .	لأن الخبر مقصور على المبتدأ بالنفي والاستثناء المفرّغ .
# ((وَّإِن تَوَلَّوْا فَـإِنَّمَا عَلَيْـكَ الْبَلَـاغُ وَاللَّـهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ))	ـ إنّما : كافة ومكفوفة . ـ عليكَ : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر قدم وجوبًا . ـ البلاغُ : مبتدأ مؤخر .	لأن الخبر مقصور على المبتدأ بـ(إنّما) الكافة والمكفوفة .

ثانيًا صيغة (لله درّ) وما شابهها مثل : (لله دركم – لله دُرك – لله درّي ...) وكذلك (– لله شقوتنا – لله موقفنا) .
لأن تقديم المبتدأ و تأخير الخبر يؤدي إلى خفاء المطلوب والغرض البلاغي" التعجب السماعي " .

المـثـال	حـكـم الـمـتـقـدم	الـسـبـب
# فللهِ درُّي حين توقظ همتي مساورة الأشجان و النجمُ ناعسُ	ـ للهِ : شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم وجوباً . ـ درّي : (درّ) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها (ياء) المتكلم وهو مضاف . الياء : ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .	لأن تقديم و تأخير الخبر يؤدي إلى خفاء المطلوب
# للهِ درُّ طارق وما فعلْ قد عبرَ اليمَّ وللمجدِ وصلْ	ـ للهِ : شبه الجملة في محل رفع خبر مقدم وجوباً . ـ درُّ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة .	لأن تقديم و تأخير الخبر يؤدي إلى خفاء المطلوب .

ثالثًا : صيغة المدح (حبّذا) وصيغة الذم (لا حبّذا) جمل فعلية في محل رفع خبر مقدم وجوبًا + المبتدأ المؤخر .

المثال	حكم المتقدم	السبب
# حبّذا الوردُ على أفنانه لم أكن أقطف منه ما نظر	ـ حبّ : فعلٍ ماضٍ جامدٍ مبني على الفتح يفد المدح ، و (ذا) اسم اشارة مبني في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم وجوبًا . ـ الوردُ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة (مخصوص بالمدح) .	لأن لا يمكن تقديم المخصوص بالمدح (المبتدأ) على الخبر (الجلمة الفعلية (حبّذا) .
# وصاحبُ السوء للأمير وجدتهم نعم الامري ولا حبّذا الأصحابُ	ـ لا : نافية غير عاملة . ـ حبّ : فعلٍ ماضٍ جامدٍ مبني على الفتح يفد الذم ، و (ذا) اسم اشارة مبني في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر مقدم وجوبًا . ـ الأصحابُ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة (مخصوص بالذم) .	لأن لا يمكن تقديم المخصوص بالذم (المبتدأ) على الخبر (الجلمة الفعلية (لا حبّذا) .

ب ـ تقديم الخبر على المبتدأ جوازًا

يتقدم الخبر على المبتدأ جوازًا في أربعة مواضع جميعها تفيد (التوكيد بالقصر) وهذه المواضع وهي :

أولًا: الخبر المقدم (شبه جملة – جار و مجرور أو ظرفية) + المبتدأ المؤخر (نكرة مخصصة بالصفة أو بالإضافة)

المثال	حكم المتقدم	السبب
# ((وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ))	ـ في الأرض : شبه جملة جار و مجرور في محل رفع خبر مقدم جوازاً . ـ آياتٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . ـ للموقنين : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع صفة.	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مخصصة بالصفة .
# ((وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ))	ـ على الأعرافِ : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم جوازاً . ـ رجالٌ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة . ـ يعرفون : جملة فعلية في محل رفع (صفة) .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مخصصة بالصفة .
# لي على روض خديك كل يومٍ	ـ لي : شبه جملة جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ

أدمعٌ مستهلةٌ كالنجوم	جوازاً . ـ أدمعٌ : مبتدأ مؤخر . ـ مستهلةٌ : صفة مرفوعة .	نكرة مخصصة بالصفة .
# عندي رسائلُ شوقٍ لستُ أذكرها لولا الرقيب لقد بلغتُها فاكِ	ـ عندي : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم جوازًا ـ رسائلُ : مبتدأ مؤخر. وهو مضاف . ـ شوقٍ : نكرة مضاف إليه مجرور .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة مخصصة بالإضافة .

ثانيًا: الخبر المقدم (نـكـرة) + المبتدأ المؤخر (مـعـرفـة)

المـثـال	حـكـم الـمـتـقدم	الـسـبـب
# ((سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))	ـ سلامٌ : خبر مقدم جوازاً مرفوع بالضمة . ـ هي : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر .	لان الخبر نكرة والمبتدأ معرفة ولم يحدث التباس في التقديم .
# أصخرةٌ أنا ما لي لا تحركني هذي المدام ولا تلك الأغاريدُ	ـ صخرةٌ : خبر مقدم جوازًا مرفوع بالضمة . ـ أنا : ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر.	لأن الخبر نكرة والمبتدأ معرفة

ثالثًا: الخبر المقدم (شبه جملة – جار و مجرور أو ظرفية) + المبتدأ المؤخر (مـعـرفـة)

المـثـال	حـكـم الـمـتـقدم	الـسـبـب
# ((وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ))	ـ للهِ : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم جوازاً . ـ غيبُ : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة وهو مضاف . ـ السماواتِ مضاف إليه مجرور .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة.
# ((لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))	ـ لله : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم جوازًا . ـ المثلُ : مبتدأ مؤخر .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة .

رابعًا: الخبر المقدم (شبه جملة – جار ومجرور أو ظرفية) + المبتدأ المؤخر فيه ضمير لا يعود على بعض الخبر

المثال	حكم المتقدم	السبب
# ((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا))	ـ للكافرين : شبه جملة في محل رفع خبر مقدم جوازًا ـ أمثالها : مبتدأ مؤخر وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ فيه ضمير لا يعود على بعض الخبر .
# ((وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا))	ـ على الله :شبه جملة في محل رفع خبر مقدم جوازًا ـ رِزقُها : مبتدأ مؤخر وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ فيه ضمير لا يعود على بعض الخبر .
# ((وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ))	ـ عندنا: شبه جملة في محل رفع خبر مقدم جوازًا . ـ خزائنه: مبتدأ مؤخر وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة .	لأن الخبر شبه جملة والمبتدأ فيه ضمير لا يعود على بعض الخبر .

انتبه / الضمير لا يعود على بعض الخبر إنما يعود على كلمة خارج الخبر .

انتبه / إذا اتصل بالخبر المقدم ضمير واتصل بالمبتدأ المؤخر كذلك ضمير سواء أ اختلف نوع ضمير أم تطابق فان حكم تقديم الخبر على المبتدأ يكون جوازًا . أنظر الأمثلة الأخيرة .

الاسبوع (٥)

أ ـ تقديم المفعول به على فعله وجوبًا

ويتقدم في أربعة مواضع هي :

أولًا: (أمّا) الشرطية أو الشرطية التفصيلية + مفعول به مقدم وجوبًا + فعل شرط مقترن بالفاء

تفيد التوكيد

الغرض البلاغي : توكيد بالقصر وعناية واهتمام

المثال	حكم المتقدم	السبب
# ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠)))	ـ الفاء : الفاء رابطة لجواب شرط مقدّر. ـ أمّا : أداة شرط غير جازمة حرف يفيد التوكيد والتفصيل وهي بمعنى " مهما يكن من شيء " . ـ اليتيمَ : م . به مقدم وجوباً منصوب بالفتحة . ـ فلا تقهر : (الفاء) رابطة واقعة في جواب (أمّا) الشرطية ـ الواو : عاطفة .	لأنه واقع في جواب (أمّا) الشرطية التفصيلية وفعله مقترن بالفاء .

	ـ أمّـا : أداة شـرط غـير جازمـة حـرف يفيـد التوكيـد والتفصيل وهي بمعنى " مهما يكن من شيء " . ـ السائلَ: مفعول به مقدم وجوباً منصوب بالفتحة . ـ فلا تنهر : (الفاء) رابطة واقعة في جواب (أمّا) الشرطية	
# أمّا الخليلَ فلا تبعْ واعص الوشاة ولا تُطِعْ	ـ أمّا : أداة شرط غير جازمة حرف يفيد التوكيد فقط وهي بمعنى " مهما يكن من شيء " . ـ الخليلَ : مفعول به مقدم وجوباً منصوب بالفتحة . ـ فلا تبعْ : (الفاء) رابطة واقعة في جواب (أمّا) الشرطية	لأنـه واقـع في جـواب (أمّـا) الشرطية وفعله مقترن بالفاء .

ثانيًا: مفعول به مقدم وجوبًا واقعًا في جواب أمّا الشرطية المحذوفة + فعل أمر مقترن بالفاء

الغرض البلاغي : التوكيد بالقصر وعناية واهتمام

المـثـال	حـكـم الـمـتـقدم	الـسـبـب
# ((يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥)))	ـ ربكَ : مفعول به مقدم وجوبًا وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة . ـ ثيابكَ : نفس الحل . ـ الرجزَ : مفعول به مقدم وجوبًا .	لأن فعله فعل أمر مقترن بالفاء و واقعاً في جـواب (أمّـا) الشـرطية المقدرة .
# أدِّ الأمانةَ والخيانةَ فاجتنب واعدل ولا تظلمْ يطِبْ لك مكسبُ	الأمانةَ : مفعول به مقدم وجوبًا .	لأن فعله فعل أمر مقترن بالفاء و واقعاً في جـواب (أمّـا) الشـرطية المقدرة .

ثالثًا: ويتقدم المفعول به على فعله وجوباً إذا كان المفعول به من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام ، والأسماء التي لها الصدارة في الكلام هي : (من ـ ما ـ أي ـ كم ـ مهما)

(الغرض البلاغي هو التعميم والشمول) .

المـثـال	حـكـم الـمـتـقدم	الـسـبـب
# ((يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ))	ـ ماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً .	لأنه من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام وجاء بعده فعلٍ متعدٍ لم يستوفِ مفعوله .
# ((فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ))	ـ أيَّ : اسم استفهام مفعول به مقدم وجوباً منصوب بالفتحة وهو مضاف و (آياتِ) مضاف اليه مجرور بالكسرة .	لأنه من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام وجاء بعده فعلٍ متعدٍ لم يستوفِ مفعوله .

# كمْ معلقةً حفظت ؟	ـ كمْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً . ـ معلقةً : تمييز منصوب . ـ حفظت : فعلٍ متعدٍ لم يستوفِ مفعوله .	لأنه من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام وجاء بعده فعلٍ متعدٍ لم يستوفِ مفعوله .
# مهما فعلت فلن أتركَكَ وحدكَ .	ـ مهما : أسم شرط جازم مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً . ـ فعلت : فعل الشرط . ـ فلن أتركَكَ وحدكَ : جواب الشرط .	لأنه من الاسماء التي لها الصدارة في الكلام وجاء بعده فعلٍ متعدٍ لم يستوفِ مفعوله .

رابعًا: ويتقدم المفعول به على فعله وجوبًا إذا كان ضميرًا منفصلًا لو تأخر لوجب اتصاله وهذا الضمير هو ضمير النصب :
(إيا و مشتقاته : إياي – إيانا – إياكَ – إياكِ –إياكما – إياكم – إياكن – إياه – إياها– إياهما – إياهم – إياهن)

الغرض البلاغي من التقديم هو (التخصيص و التوكيد بالقصر) .

المثال	حكم المتقدم	السبب
# ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ))	إيَّاكَ : ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوبًا .	لأن المفعول به ضمير منفصل لو تأخر لوجب اتصاله .
# ((فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ))	إيَّاه : ضمير منفصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم وجوبًا.	لأن المفعول به ضمير منفصل لو تأخر لوجب اتصاله .

ب ـ تقديم المفعول به على فعله جوازًا

يتقدم المفعول به على فعله جوازًا إذا لم يوجد في الكلام ما يُوجب تقديمه ونعرفه من خلال السؤال عنه بـ(ماذا + فعل الجملة) والغرض البلاغي من التقديم (التوكيد بالقصر ـ تقديم ما حقه التأخير) .

أسم (مفعول به مقدم جوازًا) + فعل)

المثال	حكم المتقدم	السبب
# ((فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ))	فريقًا : مفعول به مقدم جوازًا .	لا يوجد في الكلام ما يوجب تقديمه .
# ((أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ))	فحكمَ : مفعول به مقدم جوازًا .	لا يوجد في الكلام ما يوجب تقديمه .
# الضيفَ أكرم ما استطعت جواره حتى يعدك وارث ينتسب	الضيفَ : مفعول به مقدم جوازًا .	لا يوجد في الكلام ما يوجب تقديمه .

الاسبوع ٦

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه. وهو من أدق مباحث علم المعاني، يقول الخطيب القزويني في (الإيضاح) في فن التمييز بين مواضع الوصل والفصل: هو "فن عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ .

وقد تميز عبد القاهر الجرجاني في تناوله لهذا المبحث في إطار نظرية النظم وهو يرى أنَّ العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل منعطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة

ويصف الدكتور إبراهيم أنيس اللغة العربية بأنها لغة الوصل، ففيها – كما يقول – من أدوات الربط ما لا نكاد نراه في غيرها (كالواو والفاء وثم) الخ. فالوصل خاصية من خصائص اللغات السامية لا نكاد نراها في اللغات الأوربية.

إنَّ الفصل والوصل من القضايا المرتكزة على الذوق البياني، لمالها من صلة بالمعنى المراد، فليس أمرهما أمر حرف ترك تارة ووجد أخرى بل هو أمر يتعلق بالمعنى الذي لا يصلح إلا بالوصل حيناً وبالفصل آخر.

ومن روائع القرآن الكريم في الوصل قوله سبحانه في سورة الانفطار: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ (الانفطار/١-٤) لما كانت تلك المظاهر من أمارات القيامة، وصلت الجمل بعضها ببعض لإبراز المعنى في أبهى صوره الفنية لتحقيق الفائدة المرجوة من التهويل والإرشاد، فما أقوى الصلة بين السماء تنشق والكواكب تنتثر، لا نظام يجمعها، ولا جاذبية تحفظها في مكانه، وما أقوى الصلة أيضا بين تفجر البحار فتطغى مياهها، وبعثرة القبور تخرج ما دفن فيها من الموتى، فكأنها تتفجر كذلك. ومثل هذا قوله تعالى في سورة التكوير: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ وَإِذَا السَّمَآءُ كُشِطَتْ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ (التكوير/١-١٤) فتعددت الجمل التي تظهر إمارات يوم القيامة وأهواله وشدائده وتعاطفت بعضها على بعض، وإن في إعادة كلمة (إذا) بعد واو العطف في هذه الجمل المتعاطفة إطناب، وهذا الإطناب اقتضاه قصد التهويل. فكان للوصل ما يسوغه ويقتضيه لتؤدي العبارة في إطار السياق العام الغرض من صياغتها في إيصال المعنى إلى المخاطب في أوضح صورة وأجلاها.

إنَّ الجمل إذا ترادفت وتكرر بعضها في إثر بعض لابد فيها من ربط الواو لتكون متسقة منتظمة، كما أن الجمل إذا وقعت موقع الصلة، أو الصفة، فلابد لها من ضمير رابط يعود منها إلى صاحبها، فلهذا تقول: زيد قائم، وعمرو منطلق، فلا تجد بدا من الواو، وكما لا تجد بدا من الضمير في نحو قولك: هذا الذي قام وخرج، من أجل

الربط الذي ذكرناه، إلا أن تكون الجملتان بينهما امتزاج معنوي، وتكون الثانية موضحة للأولى مبينة لها كأنهما أفرغا في قالب واحد، فإذا كانت بهذه الصفة فإنها تأتي من غير واو، وكما كان في الأسماء ما يصِلُه معناه بالاسم قبله، فيستغنى بصلة معناه له عن واصل يصله ورابط يربطه، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها .

ومثال على الفصل في النصوص قوله تعالى: ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾(البقرة/١-٢)، فقد فصل جل جلاله بين هذه الجمل لكمال الاتصال، فهي جمل يؤكد بعضها بعضا، ويأخذ بعضها بعنق بعض، لتنزيه الكتاب العزيز، وتأكيد كماله، وبلوغه الغاية في الهداية.

وكذلك قوله عز وجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَما يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَما يَشْعُرُونَ﴾(البقرة/٨-٩)، إنما قال(يخادعون) ولم يقل: (ويخادعون) لأن هذه المخادعة ليست شيئا غير قولهم: ﴿آمَنَّا﴾، من غير أن يكونوا مؤمنين، فهو إذن كلام أكد به كلام آخر هو في معناه، وليس شيئا سواه.

وتتجلى دقة القرآن كذلك في وصل الجمل بسائر حروف العطف غير الواو، وكما ذكرنا سابقا أن لحروف العطف التي ذكرها النحاة مع دلالتها على العطف معنى آخر ف (الفاء) تدل على الترتيب والتعقيب و(ثم) للترتيب والتراخي و(أو) للتخيير أو الشك و(بل) للإضراب و(حتى) للغاية.. وقد استخدمها القرآن بإحكام عجيب حسبما يقتضيه السياق القرآني. تأمل قوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ﴾(الشعراء/٧٥-٨١). فهو قد عطف السقي على الإطعام بالواو إرادة للجمع بينهما بلا ترتيب، ثم عطف الإحياء على الإماتة بـ (ثم)، لأنه إنما يكون بمهلة وتراخ.

يبدو لنا في ضوء هذه الشواهد القرآنية أن القرآن الكريم في استخدامه لأسلوب الفصل والوصل يراعي دائما إثارة عقول المخاطبين بمختلف درجات استيعابهم وإثارة أنفسهم بمختلف نزعاتها وميولها وكذا عواطفهم لتأمل الآيات القرآنية والنظر فيها والوقوف على المعاني الكامنة ورائها واستنباط المواعظ والحكم والإرشاد من بين ثنايا ألفاظها فلم ينتقل القرآن الكريم من فصل إلى وصل لأجل التفنن في القول والتنوع في الأساليب فحسب بلجاء ذلك على وفق المعاني المرادة حتى تؤدي العبارة في إطار السياق العام الغرض من صياغتها في إيصال المعنى إلى المخاطب في أوضح صورة وأجلاها.

الاسبوع 7

اسلوب القصر

القصر في اللغة : هو الحصر والحبس ، قال تعالى: ((حور مقصورات في الخيام)) .

واصطلاحاً هو: تخصيص شيء بشيء، والشيء الاول هو المقصور، والشيء الثاني هو المقصور عليه.

فلو قلت: (وما محمد الا رسول) قصرت محمّداً (صلى الله عليه وآله وسلم) في الرسالة، بمعنى: انه ليس بشاعر، ولا كاهن، ولا إله لا يموت... فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مقصور، والرسالة مقصور عليها.

ولو قلت: (ما الرسول في آخر الزمان إلا محمد صلى الله عليه وآله وسلم) قصرت الرسالة في آخر الزمان على محمد (صلى الله عليه و آله وسلم)، بمعنى: أن (مسيلمة) و(سجاح) ومن لف لفهم، ليسوا بمرسلين، فالرسالة مقصورة ومحمد مقصور عليها.

طرق القصر

وللقصر طرق كثيرة: كالاتيان بلفظ (فقط) أو (وحده) أو (لا غير) أو (ليس غير) أو توسّط ضمير الفصل، أو لفظ (القصر) أو (الاختصاص) ..أو نحوها ممّا عدّها بعضهم الى أربعة عشر طريقاً.

لكن الاشهر المتداول في كلام العلماء أربعة:

١ـ القصر بالنفي والاستثناء قال تعالى: ((وما محمّد إلا رسول قد خلت من قبله الرُسُل)) . فالمقصور عليه في الاول: هو المذكور بعد أداة الاستثناء، كالرسالة.

٢ـ القصر بـ (انّما)، قال تعالى: ((إنَّما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ)) فالمقصور المذكور في آخر الجملة، (العلماءُ).

٣ـ القصر بحروف العطف: (لا) و(بل) (ولكن) كقوله: عمر الفتى ذكره لا طول مدّته وموته خزيه لا يومه الداني ، وقوله: (ما الفخر بالنسب بل بالتقوى). فالمقصور هو المذكور ما قبل (لا) وهو: ذكره، وخزيه، والمقابل لما بعدها كقوله: (الفخر بالعلم لا بالمال) والمذكور ما بعد (بل) وهو: بالتقوى .

٤ـ القصر بتقديم ما حقه التأخير، قال تعالى: (ايّاك نعبد وايّاك نستعين) ، فالمقصور هو المذكور مقدّماً، (ايّاك).

أمور ترتبط بالقصر

هنا أمور ترتبط بالقصر وهي :

١ـ القصر يحدّد المعاني تحديداً كاملاً، ولذا كثيراُ ما يستفاد منه في التعريفات العلمية وغيرها.

٢ـ القصر من ضروب الايجاز وهو من أهم أركان البلاغة، فجملة القصر تقوم مقام جملتين: مثبتة ومنفية.

٣ـ يفهم من (انما) حكمان: اثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة، بينما يفهم من العطف الإثبات أوّلاً والنفي ثانياً، أو بالعكس، ففي المثال السابق: الخشية للعلماء دون غيرهم، والفخر للتقوى لا للنسب، مع وضوح الدفعة في الاوّل، والترتّب في الثاني.

٤ـ في النفي والاستثناء يكون النفي بغير (ما) أيضاً، قال تعالى: ((إنْ هذا إلاّ ملك كريم)) ويكون الاستثناء بغير (إلا) أيضًا، كقوله: لم يبق سواك نلوذ به مما نخشاه من المحن

٥ـ يشترط في كل من (بل) و(لكن) ان تسبق بنفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بهما مفرداً، وأن لا تقترن (لكن) بالواو، وفي (لا) أن تسبق بإثبات وأن يكون معطوفها مفرداً وغير داخل في عموم ما قبلها.

٦ـ يدلّ التقديم على القصر بالذوق، بينما الثلاثة الباقية تدلّ على القصر بالوضع أعني: (الادوات).

للقصر قسمان:

١ـ حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، نحو:

((لا إله إلا الله)).

٢ـ اضافي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه لا حقيقة بل بالقياس إلى شيء آخر معيّن، كقول الحطّاب لزميله: (لا يوجد في الصحراء إلا حطباً رطباً) فإن النفي ليس لكل شيء حتى الانسان والحيوان، وانما للحطب اليابس.

الاسبوع ٨ امتحان الشهر الأول

الاسبوع ٩

الإيجاز والأطناب والمساواة

١- (الإيجاز): هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل، مع وفائها بالغرض المقصود ورعاية الإبانة والإفصاح فيها.

٢- و (الإطناب): زيادة اللفظ على المعنى لفائدة.

٣- و (المساواة): تساوي اللفظ والمعنى، فيما لم يكن داع للإيجاز والإطناب.

كما أنه إذا لم تف العبارة بالغرض سمّي: (إخلالاً). وإذا زاد على الغرض بدون داع سمّي: (تطويلاً)

فمثال الإيجاز، قوله تعالى : ((خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)) (الأعراف:١٩٩)

ومثال الإطناب، قوله تعالى : ((قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى)) (طه:١٨)

ومثال المساواة، قوله تعالى : ((وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ)) (الاسراء: من الآية١٣).

١- الإيجاز

الإيجاز لغة: اختصار الكلام وتقليل ألفاظه مع بلاغته، يقالُ لغة : أوجز الكلامَ إذا جعله قصيراً ينتهي من نطقه بسرعة. ويقال: كلامٌ وجيز، أي: خفيفٌ قصير. ويقال: أوْجَزَ في صَلاتِه إذا خفَّفها ولم يُطِلْ فيها. فالمادّة تدور حول التخفيف والتقصير.

الإيجاز في اصطلاح البلاغيين: هو التعبير عن المراد بكلامٍ قصير ناقص عن الألفاظ التي يُؤَدَّى بها عادةً في متعارف الناس، مع وفاء بالدّلالة على المقصود. أو نقول: هو صياغة كلام قصير يدلُّ على معنىً كثير وافٍ بالمقصود. ويكون ذلك عن طريق اختيار كلمات أو تعبيرات لها دلالات كثيرات: كالأمثال والكليّات من الكلمات. أو عن طريق استخدام مجاز الحذف، لتقليل الكلمات المنطوقة، وتكون القرينة دالة على الحذف . أو عن طريق استخدام ما بني على الإيجاز في كلام العرب: كالحصر، والعطف، والضمير، والتثنية، والجمع، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط، وألفاظ العموم، وغير ذلك. فإذا لم يكن الكلام وافياً بالدّلالة على المقصود كان الإيجاز فيه إيجازاً مُخِلاًّ، وذلك إذا كان الإيجاز فيه تقصير في المعنى.

أقسام الإيجاز

- القسم الأول: "إِيجَازُ الْقِصَر" وهو الإيجاز الذي لاَ يُعْتَمَدُ فيه على استخدام الحذفِ.

- القسم الثاني: "إيجازُ الْحَذْف" وهو الإيجاز الذي يكون قِصَرُ الكلام فيه بسبب حذف بعض الكلام اكتفاءً بدلالة القرائِن على ما حُذف.

(أ)إيجاز الْقِصَر هو الذي تكون فيه العبارات ألفاظُها قليلة، ومعانيها غزيرة، دون أن يكون فيها ما يدُلُّ على كلام مطويّ محذوف من اللّفظ، مُشارٍ إليه بقرينة من قرائن المقال، أو قرائن الحال، أو الاقتضاء العقلي.. مثل قوله : وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (البقرة: من الآية١٧٩) من أبْدع وأتْقَنِ "إيجَازِ الْقِصَر" الذي لا حَذْف فيه، إنّما فيه حُسْنُ انتقاء الكلمات، مع إتقان الصياغة، فهي على قِصَرِها وقلّةِ ألفاظها تَدُلُّ على معنىً كثيرٍ جِدّاً. ومثل قوله :خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (الأعراف:١٩٩).

(ب) إيجاز الحذف :سبق بيان أنّ "إيجاز الحذف" هو الإيجاز الذي كونُ قِصَرُ الكلام فيه بسبب استخدام حذف بعضه، اكتفاءً بدلالة القرائن على ما حُذِف. إنّ من طبيعة البلغاء والمتحدّثين الأذكياء أن يَحْذِفوا من كلامهم ما يَرَوْن المتَلَقِّيَ له قادراً على إدْراكه بيُسْرٍ وسُهُولة، أو بشيء من التفكير والتأمُّل إذا كان أهلاً لذلك. والسبب في هذا أنّ الإسراف في الكلام لا يَليق برَزَانَةِ ورَصَانةِ أهل العقل والفكر الحصيف، بل هو من صفات الثرثارين وأهل الطيش والخفّة، وهو في الغالب من طبائع النساء.

فوائد الإيجاز بالحذف:

- الفائدة الأولى: الاختصار اقتصاداً في التعبير، وذلك عند تحقق المعنى المراد لدى المتلَقِّي.

ومنه حذف المبتدأ إذا كان الخبر من الصفات التي لا تصلُحُ إلاَّ لله عزّ وجلّ، وكَوْن المحذوف ذكره وحذفه سواء.

- الفائدة الثانية: إذا كان الوقت لا يتسع لذكر النحذوف ، أو أنّ الاشتغال بالتصريح به يُفضي إلى تفويت أمْرٍ مُهِمّ. وتظهر هذه الفائدة كثيراً في باب "التحذير والإغراء" ومنه ما في قول الله عزّ وجلّ المشتمل على قول صالح عليه السلام لقومه: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَآ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا. (الشمس:١١-١٣) فحذَّرَهُمْ أن يَمَسُّوا نَاقَةَ الله، فحذَف فِعْلَ التحذير فقال: "نَاقةَ الله" والتقدير: ذَرُوا نَاقَةَ الله. وأغراهم بأن يحافظوا على شروط سُقْيَاها، فحذف فِعْلَ الإغراء فقال: "وسُقْيَاها" والتقدير: الزموا سقياها، أو الزموا شروط سقياها.
- الفائدة الثالثة: التفخيم والتعظيم، أو التهويل ونحو ذلك، بسبب ما يُحْدِثُه الحذف في نفس المتلقّي من الإبهام الذي قد يجعل نَفْسَه تقدّر ما شاءت دون حدود. كحذف جواب الشرط في قول الله عزّ وجلّ: وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (الزمر:٧٣). وتقدير الجواب: لَرَأَوْا شيئاً عظيماً جدّاً تعجز عباراتهم عن وصفه.

- الفائدة الرابعة: التخفيف على النُّطْق لكثرة دَوَرَانه في الكلام على الألسنة.وهذه الفائدة تظهر في حذف أداة النداء، وحذف النون من فعل "يكُن" المجزوم، وحذف ياء المتكلم، وحذف مثل ياء "يَسْرِي" كما قال : واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ وحذف آخر المرخّم في النداء، ونحو ذلك.
- الفائدة الخامسة: صيانة المحذوف عن الذكر تشريفاً له.
- الفائدة السادسة: صيانة اللّسان عن ذكره فيحذَفُ تحقيراً له وامتهاناً.
- الفائدة السابعة: إرادة العموم، مثل قولنا في الفاتحة خطاباً لربِّنا: وَإِيَّاكَ نَسْتَعين أي: في أمور دنيانا وأُمور أخرانا.
- الفائدة الثامنة: مراعاة التَّناظُر في الفاصلة، مثل قول الله عزّ وجلّ : وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (الضحى:١-٣). أي: وما قَلاَكَ.
- الفائدة التاسعة: إرادة تحريك النَّفْس وشَغْلِهَا بالإِبهام الذي يتبعه البيان، حتى يكون البيان أوقع وأثبت في النفس. مثل قول الله عزّ وجلّ : ...وَلَوْ شَآءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ. أي: ولو شاء هدايتكُمْ لسلبكُمُ الاختيار ولجعلكم مجبورين، وإذن لهداكم أجمعين. قالوا: إنّ مفعول المشيئة والإِرادة بعد الشرط لا يذكر غالباً إلاَّ إذا كان غريباً أو عظيماً.

شروط الحذف:

ذكروا شروطاً سبعة لجواز الحذف، منها ما هو بلاغيّ، ومنها ما يدور في فَلَكِ الصناعة النحويّة، ولكِنْ لم يتّضِحْ منها بلاغيّاً غير شرطين:

الشرط الأول: أنْ لا يُؤَدّيَ الحذْفُ إلى الجهل بالمقصود، فَيُشْتَرطُ أنْ يُوجَدَ دليلٌ يدلُّ علَى المحذوف، وقد يُعَبَّرُ عنه بالقرائن الدالة.

الشرط الثاني: أنْ لا يَكُونَ المحذوف مُؤَكِّداً للمذكُور، إذْ الحذْفُ منافٍ للتأكيد.

٢) الإطناب : قبل الحديث عن الإطناب نتحدث أولاً عن أقسام الزيادة في الكلام :

ينقسم الزائد على أصل المراد إلى ثلاثة أقسام:

١- الإطناب، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر منه لغرض مّا.

٢- التطويل، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة في الكلام غير متعيّنة نحو قول العبادي:

وقدّدت الأديم لراهِشيه *** وألفى قولها كذباً ومَينا

فإن (الكذب) و(المين) بمعنى واحد، ولا يتعيّن الزائد منها، لصلاحية كل منهما لذلك.

٣- الحشو، وهو تأدية المعنى بعبارة أكثر بلا فائدة، مع كون الزيادة متعيّنة في الكلام غير مفسدة للمعنى نحو قول الشاعر: واعلم علم اليوم والأمس قبله *** ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي

فإنّ كلمة (قبله) زائدة لوضوح أن الأمس قبل اليوم.

تقسم الإطناب: ينقسم الإطناب إلى قسمين: إطناب بالبسط، وإطناب بالزيادة:

أمّا القسم الأول: وهو "الإطناب بالبَسْط" فيكون بتكثير الجمل وبسط المعاني، واستعمالِ كلامٍ طويل يُغْنِي عنه كَلامٌ قصير، دون أنْ تكون فيه ألفاظ زائدة.

أمثلة: قول الله عزّ وجلّ : ((الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ)) (غافر: من الآية٧). / إنّ عبارة وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَصْفاً للملائكةِ الذين يَحْمِلُون العرش، وللملائكة الذينَ من حول العرش من الإطناب بالبسط، وذلك لأنَّ إيمانهم معلوم من نصوص سابقة التنزيل، ومن كونهم يُسبّحون بحَمْدِ رَبِّهم.

والغرض البلاغيّ من هذا الإطناب إظهار شرف الإيمان، والترغيبُ فيه، والإشارة إلى أنّ تسبيحهم بحمد ربِّهم ثمرةٌ من ثمراتِ إيمانهم، وليس تسبيحاً جَبْرِياً كتسبيح السماوات والأرض والشجر والجماد، إذن فهم يملكون جهازاً يُفَكّر، وجهازاً يؤمن بالإرادة.

وأمّا القسم الثاني: وهو "الإطناب بالزيادة" فيكون بزيادةٍ في الألفاظ على أصل المعنى الذي يُرادُ بيانه لتحقيق فائدةٍ ما. فمنه قول الله عزّ وجلّ : ((تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ)) (القدر:٤).

إنّ عبارَة: والرُّوح وهو جبريل عليه السلام من الإطناب بالزيادة، لأنّ جبريل داخلٌ في عموم الملائكة، ولكنّها زيادة ذاتُ فائدة، إذ الغرضُ من تخصيصه بالذكر بعد دخوله في عموم الملائكة الإشعارُ بتكريمِهِ وتعظيمِ شأنه، حتَّى كأنَّهُ جنْسٌ خاصٌّ يُعْطَفُ على الملائكة.

أقسام الإطناب:

١- ذكر الخاص بعد العام، قال : ((حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)) (البقرة:٢٣٨)

٢- ذكر العام بعد الخاص، قال : ((ربَّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات)) (نوح:٢٨).

٣- توضيح الكلام المبهم بما يفسِّره، قال : ((وقضينا إليه ذلك الأمر أنّ دابر هؤلاء مقطوع مصبحين)) (الحجر:٦٦).

٤- التوشيع، وهو أن يؤتى بمثنى يفسّره مفردان، كقوله (عليه السلام): العلم علمان: (علم الأديان وعلم الأبدان).

٥- التكرير وهو ذكر الجملة أو الكلمة مرّتين أو ثلاث مرّات فصاعداً، لأغراض:

أ- للتأكيد، كقوله : ((كلاّ سوف تعلمون ثمّ كلاّ سوف تعلمون)) (التكاثر:٣-٤).

ب- لتناسق الكلام، فلا يضره طول الفصل، قال : ((إنّي رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)) (يوسف:٤) بتكرير (رأيت) لئلا يضرّه طول الفصل.

ت- للاستيعاب، كقوله: (ألا فادخلوا رجلاً رجلاً...).

ث- لزيادة الترغيب في شيء، كالعفو في قوله : إنَّ من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم وأن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ الله غفور رحيم (التغابن:١٤).

ج- لاستمالة المخاطب في قبول العظة، كقوله : وقال الذي آمن يا قوم اتّبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع وأنّ الآخرة هي دار القرار)(غافر:٣٨-٣٩) بتكرير (يا قوم).

ح- للإرشاد إلى الخير، كقوله : أولى لك فأولى ثمَّ أولى لك فأولى (القيامة: ٣٤-٣٥).

خ- للتهويل بالتكرير، كقوله : الحاقّة ما الحاقّة وما أدراك ما الحاقة (الحاقة:١-٣).

موارد الإطناب: وهناك موارد يستحسن فيها الإطناب، منها:

١- الصلح بين الأفراد، أو الجماعات .

٢- التهنئة بالشيء.

٣- المدح والثناء على أحد.

٤- الذمّ والهجاء لاحد.

٥- الوعظ والإرشاد.

٦- الخطابة في أمر من الامور العامّة.

٧- رسائل الولاة إلى الرؤساء والملوك.\

٨- نشورات الرؤساء إلى الشعب.

٣) المساواة : هي التطابق التام بين المنطوق من الكلام وبين المراد منه دون زيادة ولا نقصان.

أقسام المساواة

(المساواة) هي الأصل في تأدية المعنى المراد، فلا تحتاج إلى علّة، واللازم الإتيان بها حيث لا توجد دواعي الايجاز والإطناب، وهي على قسمين:

١ ـ المساواة مع رعاية الاختصار، وذلك بتأدية المراد في ألفاظ قليلة الأحرف كثيرة المعنى، نحو قوله : ((هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)) (الرحمن:٦٠)

٢ ـ المساواة من دون اختصار، وذلك بتأدية المعنى المراد بلا رعاية الإختصار، نحو قوله تعالى: ((كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)) (الطور: من الآية٢١).

وقوله سبحانه: ((وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله)) (البقرة:١١٠).

ونحو قوله (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم): (إنّما الأعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى).

فإن الكلام في هذه الأمثلة لا يستغنى عن لفظ منه، ولو حذفنا منه ولو لفظاً واحداً لاختلّ معناه، وذلك لأنّ اللّفظ فيه على قدر المعنى لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

الاسبوع ١٠

(أ)في حقيقة الإنشاء وتقسيمه

(ب) الاستفهام والأمر وبلاغتهما

(أ)في حقيقة الإنشاء وتقسيمه

الإنشاء لغة: الإيجاد، واصطلاحًا: كلام لا يحتمل صدقًا ولا كذبًا لذاته،[١] نحو: اغفر وارحم، فلا يُنسب إلى قائله صدق أو كذب. وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء: «هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به» فطلب الفعل في «افعَلْ»، وطلب الكف في «لا تفعل»، وطلب المحبوب في «التمنِّي»، وطلب الفهم في «الاستفهام»، وطلب الإقبال في «النداء»؛ كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغ المتلفظ بها

وينقسم الإنشاء إلى نوعين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي.«فالإنشاء غير الطلبي» ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بصيغ المدح، والذم، وصيغ العقود، والقسم، والتعجب والرجاء، ويكون برُبَّ ولعلَّ، وكم الخبرية.

(١)أما المدح والذم: فيكونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما، نحو: حبذا ولا حبذا، والأفعال المحولة إلى فعل، نحو: طاب عليٌّ نفسًا، وخبث بكر أصلًا.

(٢)وأما العقود: فتكون بالماضي كثيرًا، نحو: بعتُ واشتريت ووهبتُ وأعتقتُ، وبغيره قليلًا نحو: أنا بائع، وعبدي حر لوجه الله تعالى.

(٣)وأما القسم: فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها، نحو: لعمرك ما فعلت كذا.

(٤)وأما التعجب: فيكون قياسًا بصيغتين، ما أفعله وأفْعِلْ به، وسماعًا بغيرهما، نحو: لله دره عالمًا كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ.

(٥)وأما الرجاء: فيكون بعسى وحرى واخلولق، نحو: فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ.

واعلم أن الإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة؛ لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء، وإنما المبحوث عنه في علم المعاني هو «الإنشاء الطلبي» لما يمتاز به من لطائف بلاغية. إذن يتضح أن الإنشاء الطلبي» هو الذي يستدعي مطلوبًا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب. وأنواعه خمسة: الأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنداء.

(ب) ١ـ الاستفهام واغراضه المجازية

نستخدِم أسلوب الاستفهام بشكل دوري في كلامنا، ويُعدّ أسلوب الاستفهام من الأساليب البلاغيَة الرّاقية وينقسم إلى أقسام وله عدّة أغراض.

أنواع الاستفهام الاستفهام نوعان: ١ـ استفهام حقيقي / ٢ـ استفهام مجازي

١: الاستفهام الحقيقي :الاستفهام الحقيقي هو: طلب معرفة شيء مجهول، ويحتاج إلى جواب.

٢: الاستفهام المجازي : الاستفهام المجازي أو البلاغي هو: ما لا يتطلب جواباً، وإنما يحمل أغراضا بلاغية عديدة وهو المطلوب في محاضرتنا .

اغراض الاستفهام : الأغراض البلاغية لأسلوب الاستفهام فيما يلي بعض الأغراض البلاغية للاستفهام هي:

(النفي / التقرير والتأكيد / الإنكار / التمني / الاستبطاء / التشويق والإغراء / الأمر الحث / التهكم والسخرية / التوبيخ / التعجب / الاستبعاد / التحسر / العرض والتحضيض / الوعيد أو التهديد / التمني / المدح والتعظيم / التسوية)

..... وغيرها من الدلالات (المعاني) التي تُفهم من خلال السياق وتُعرَف من خلال الموقف الذي يُقال فيه وحالة الأديب النفسية والجو الشعوري المسيطِر على الحدث.ومن تلك الأغراض البلاغية للاستفهام (وهي كثيرة) نورد (للتمثيل لا للحصر) ما يأتي:

١– النفي : إذا حلُت أداة النفي محل أداة الاستفهام وصح المعنى، مثل قوله تعالى: (قل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُون).

وقول الشاعر: ومن لم يعشق الدنيا قديما *** ولكن لا سبيل إلى الوصال

٢– التقرير والتأكيد : إذا كان الاستفهام منفياً، مثل قوله تعالى: (ألم نشرح لك صدرك).

وقول الشاعر: ألستم خير من ركب المطايا *** وأندى العامين بطون راح

٣– الإنكار : إذا كان الاستفهام عن شيء لا يصح أن يكون، مثل: أتلعب وأنت تأكل؟

وقوله تعالى: ((أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا))

٤- التمني : إذا قدرت مكان أداة الاستفهام أداة التمني (ليت) واستقام المعنى، مثل قوله تعالى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا...).

وقول الشاعر: أسرب القطا هل من يعير جناحه *** لعلي إلى من قد هويت أطير

٥- التشويق والإغراء : إذا كان الكلام فيه ما يغري ويثير الانتباه، مثل قوله تعالى: (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ). وقوله النبي محمد عليه الصلاة والسلام: (أتدرون ما حق الله على العباد وحق العباد على الله ..) وقوله: (أتدرون من المفلس...).

٦- التهكم والسخرية قال تعالى: "قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء"

٧- التحسر قال أبو العتاهية في مدح الأمين:

فمن لي بالعين التي كنت مرة ***إلي بها في سالف الدهر تنظر

٨- الوعيد أو التهديد

كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلاناً إذا كان عالماً بذلك فالاستفهام هنا ينبه المخاطب إلى جزاء إساءة الأدب وهذا يستلزم وعيده لكونه على شاكلة من سبق تأديبه ، ومنه قوله تعالى: ((ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين)).

٩- التسوية نحو قوله تعالى: (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم).

(ب) ٢ـ الأمر واغراضه المجازية

لأمر: معناه الحقيقي طلب حصول فعل من المخاطب لم يكن حاصلا قبل الطلب. وله أربع صيغ مشهورة:

١- فعل الأمر : قال تعالى :"اقرأ باسم ربك الذي خلق".

٢- الفعل المضارع المقترن بلام الأمر: " لينفق ذو سعة من سعته".

٣- المصدر النائب عن فعل الأمر: قال الشاعر :

صيامًا إلى أن يفطر السيف بالدم *** وصمتاً إلى أن يصدح الحق يا فمي

٤- اسم فعل الأمر: عليكم بالجهاد فإنه ذروة سنام الإسلام.

الأغراض البلاغية للأمر كثيرة ، تفهم من سياق الكلام ودلالة القرائن ، ونذكر فيما يلي أهمها:

١- الدعاء : إذا كان الأمر تضرعًا من الأدنى إلى الأعلى.

- قال تعالى : ((ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا)).

٢- الالتماس: إذا كان الأمر من ندّ إلى ندّ. قال الشاعر يخاطب صديقيه:

فخطا بأطراف الأسنّة مضجعي * وردّا على عينيّ فضل ردائيا**

٣- النصح والإرشاد: إذا قصد من الأمر نصح لا إلزام فيه.

- **قال عليه السلام:" دع ما يريبك إلى ما لا يريبك"**

٤- التمني: إذا كان الأمر موجهًا إلى غير العاقل. قال الشاعر :

- **ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلي *** بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثل**

٥- التعجيز: إذا كان الأمر لبيان عجز المأمور، أو إذا كان المأمور به مستحيلا.

- **قال تعالى : ((قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين)).**

٦- التهديد: ويكون في عدم الرضا بالمأمور به.

- **قال تعالى: ((اعملوا ما شئتم إنه بنا تعملون بصير))**

٧- الإباحة: ويكون الأمر لمن يعتقد عدم جواز الفعل.

- **قال تعالى : ((وكلوا واشربوا حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)).**

٨- التهكم والتحقير: إذا تضمن الأمر سخرية أو تحقير .قال الشاعر :

- **زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا *** أبشر بطول سلامة يا مربع**

٩- التسوية: ويكون الأمر فيها بفعل الفعل أو عدم فعله سواء.

- **قال تعالى: ((فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم)) .**

١٠- التمييز: إذا أفاد السياق عدم جواز الجمع بين الشيئين. قال الشاعر :

- **فإما حياة تسر الصديق *** وإما ممات يغيظ العدا**

١١- التعجب: إذا أراد معنى الاستغراب والتعجب.

- **قال تعالى : ((انظر كيف ضربوا لك الأمثال)) .**

الاسبوع ١١

النهي والتمني والنداء واغراضهم المجازية

١ـ اسلوب النهي

أسلوب النهى وأغراضه البلاغية ويأتي على صورة واحدة وهى المضارع المسبوق بـ[لا] الناهية .و النهي الحقيقي هو طلب الكف من أعلى لأدنى.

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى بلاغية كالدعاء ، والالتماس ، والتمني ، والإرشاد ، والتوبيخ ، والتيئيس ، والتهديد...

يمكن ادراك هذه الاغراض البلاغية من خلال الجو النفسي الذى سيق فيه الكلام ومن خلال الاسلوب والقرائن المحيطة به سر جمال اسلوب النهى الأدبي أنه ينقل القارئ إلى ما وراء المعنى اللغوي من الدلالات والايحاءات ويحدث انتباها وإثارة يضفى على الكلام قوة وحيوية الأغراض البلاغية لأسلوب النهي هي نفس الأغراض البلاغية للأمر

١- الدعاء : (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا)

٢- التهديد : قال الأبُ متوعداً ابنه : لا تُقْلِعْ عَنْ عِنَادِك!

٣- التمني : لا تغربي يا شمس!

- أعيني جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى
- لا تمطري أيتها السماء
- يا ليل طل يا نوم زل *** يا صبح قف لتطلع

٤- النصح والإرشاد :

قال خالد بن صفوان: (لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها)

- لا تقربوا النيل ما لم تعملوا عملا فماؤه لم يخلق لكسلان
- (لا تأملي يا نفس في الدنيا ، فما فيها من وفاء
- "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها "
- "ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن"

"ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب " لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

-لا تطلبوا الحاجات في غير حينها ولا تطلبوها من غير أهلها"

٥- التيئيس : (لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)

لا تطلبن كريما بعد رؤيته إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا

٦- الالتماس:قول عمر بن ربيعة لمحبوبته:

فلا تقتليني إن رأيت صبابتي إليك فإني لا يحل لكم قتلي

فلا تبلغاه ما أقول فإنه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق.

ولا تثقلا جيدي بمنة جاهل أروح به مثل الحمام مطوقـــــا

لا تطويا السر عني يوم نائبة فإن ذلك ذنب ير مغتفر.

والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها من الكدر.

يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي

-٧- الفخر : ولا تبال بشعر بعد شاعره قد افسد القول حتى احمد الصمم: "

٨- التوبيخ :لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

"لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم"

٩- التحقير : قول الحطيئة للزبرقان بن بدر:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.

أي دع المكرمات ولا ترحل لطلبها ،فأنت المطعوم المكسو.

لا تطلب المجد إن المجد سلمه صعب، وعش مستريحا ناعم البال.

٢ـ التمني

التمني: هو طلب أمر لا يرجى حصوله ، أمّا (لكونه محالًا) أو (غير مطموح في نيله) أو (ممكن حصوله) أو (للمحبة المجردة) .

ـ ليت : الأداة الرئيسة للتمني ، وهي حرف مشبه بالفعل ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

# ((حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ)) # ((يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا))	# ألا ليت الشباب يعود يومًا *** فأخبره بما فعل المشيبُ ـ أفادت (ليت) التمني في أمر لا يمكن حصوله لكونه محالًا.
# ((يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا)) ـ أفادت (ليت) التمني في أمر غير مطموح في نيله .	# ليتك تزورنا . # ليتك تنجح . ـ أفادت (ليت) التمني في أمر ممكن حصوله للمحبة المجردة
# ليت الجو ممطرٌ . # ليتك تكرم صديقك . ـ أفادت (ليت) التمني في أمر ممكن حصوله.	

ـ أدوات أخرى تفيد التمني غرضها بلاغي : (لو – هل – لعل)

١ـ لو : نتمنى بها لغرض بلاغي هو الأشعار بعزة المتمني وندرته ، لان المتكلم يظهره في صورة الممنوع الذي لا يمكن حصوله . # ((فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)) # فلو أني استطعت خفضت طرفي فلم أبصر به حتى أراكـــــا # ولي الشباب حميدة أيامـــــه لو كان ذلك يشتري أو يرجعُ	٢ـ هل : حرف استفهام خرج إلى غرض بلاغي هو التمني ، أي إبراز المتمني في صورة الممكن القريب الحصول ؛ بسبب كمال العناية به والتشوق إليه . # ((هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ)) # ((فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ))
٣ـ لعل : حرف تمني لغرض بلاغي ، هو إبراز المتبني في صورة الممكن القريب الحصول بسبب كمال العناية به والتشوق إليه . # ((لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى))	

٣ـ النداء:

يخرج لأغراض بلاغية منها :

أولاً: يستخدم للإشارة إلى الردع والرجز : يا كافر ويحك من عذاب الله – سبحانه وتعالى

ثانياً: استخدام للتعبير عن الدهشة والتعجب، مثل قول يا للروعة.

ثالثاً: إيقاظ المنادى من غفلته / يا فلان ، لا تغفل عن قراءة القرآن الكريم.

رابعًا: لتحقيق الهدف، على سبيل المثال، يا مظلوم انهض لنصر الحق.

خامسًا : أكثر الأغراض البلاغية التي يتم استخدامها بشكل شائع في أسلوب النداء هي الاستغاثة والدعاء إلى الله عز وجل، على سبيل المثال يا ربنا انصرنا على الكافرين.

الاسبوع ١٢ الإنشاء غير الطلبي صيغ التعجب – اسلوب المدح والذم

م / أسلوب التعجب

هو استعظام فعلِ فاعلٍ ظاهر ، وهو طريقة في الكلام يُعبر بها عن الانبهار أو الاندهاش ، من أمر تنفعل له النفس . وله طريقتان هما :

١ـ التعجب السماعي

٢ـ التعجب القياسي

للتعجب القياسي صيغتان اثنتان هما :

أ ـ ما أفعلـه

ب ـ أفعِـلْ بـه

١ـ التعجب السماعي

ان التعجب بهذه الطريقة لا يخضع لقاعدة معينة وإنّما هو بلاغي يفهم من سياق الكلام ومن صيغه :

أـ التعجب بالاستفهام المجازي .	ب ـ التعجب بـ(سبحان) : وهو مصدر يعرب مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف وجوباً تقديره (أسبحُ) وهذا اللفظ مختص باسم الله تعالى وصفاته .
# ((أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ))	# ((سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى))
# ((كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا))	# سبحانك اللهمَّ خيرَ معلمٍ *** علَّمتَ بالقلمِ القرون الأولى
# يا قلب مالي أراك لا تقــر **** إياك أعني وعندك الخبــر	# فسبحان الذي أعطاك ملكاً *** وعلمك الجلوس على السرير
# أصخرةٌ أنا مالي لا تحركني *** هذه المدامُ ولا تلك الأغاريدُ	
س/ ما المعنى الذي خرج إليه الاستفهام ؟	
ج/ خرج إلى معنى التعجب السماعي .	
ج ـ التعجب بصيغة (ما شاء الله) .	د ـ التعجب بتقديم الخبر على المبتدأ وجوبًا بصيغة (للهِ درّ) .
# ما شاء الله من رجالٍ أشدّاء .	# لله درُّ الحسد ما أعدله ! *** بدأ بصاحبه فقتله
# ما شاء الله من منزلٍ جميلٍ .	# يا دارُ إنَّ غزالًا فيك برح بي *** لله درُّكِ ما تحوين يا دارُ
	# لله أحبابٌ تأوَّب طيفهم *** ليزيح عن عيني الكرى فأزاحا
هـ ـ التعجب بـ(لفظة عجب – دهش – بهر) ومشتقات كلٍّ منهما ، و (وي – واهًا) .	و ـ التعجب بالنداء (بطريقة الاستغاثة) .
# ((إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا))	القاعدة : يا + لام مفتوحة (حرف جر) + المتعجب منهُ مجرور بـ(اللام المفتوحة)
# عجبي على حرفين قد سلبا وقاري*حاءٌ حريقٌ و باءٌ بتُ في نارِ	# يا لَه من رجلِ كريمٍ !
# أدهشني من في الصف !	ـ يا : حرف نداء .

# قالوا تحبها قلتُ بهرًا *** عدد الرملِ والحصا والتراب # واهًا من ليالٍ هل تعود كما *** كانت وأيُّ ليالٍ عاد ماضيها # ((وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ))	ـ لَه : اللام حرف جر ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر وهو (التعجب) . ـ من رجلٍ :(من)حرف جر زائد للتوكيد (رجل)تمييز مجرور لفظاً منصوب محلاً. وكريمٍ : صفة مجرورة . فيا لَك بحرًا لم أجد فيك مشربًا*وان كان غيري واجدًا منه مسبحًا ـ فيا لَك : التعجب بطريقة الاستغاثة (تعجب سماعي) . ـ بحرًا: تمييز منصوب بالفتحة .

أسلوب المدح والذم

من الأساليب اللغوية الشائعة في لغتنا الجميلة ، و هو أسلوب إبداء الرضا أو عدمه ، ويتحقق في الكلام بطريقتين مختلفتين هما :

الأول : مدح أو ذم غير خاضع لأحكام خاصة ، أو قاعدة مطردة (شائعة) : بكلمات تعبّر عمّا يدور في نفس المتكلم من مدح أو ذم وتقسم هذه الكلمات إلى صفات و أفعال .

١ـ الصفات : (الشريف – الفاضل – الكريم – الشجاع – البخيل – الجبان – الحقود – الخائن ...).

٢ـ الأفعال : (استحسن – أمدح – أثني – استلطف – استقبح – ذمّ – استنكر – أبغض ...) .

الـمـثـال	تـوضـيـح الـمـدح والـذمّ
# وأَحسنُ منكَ لم ترَ قطُّ عيني *** وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النّسَاءُ خلقتَ مبرأً منْ كلّ عيـــبٍ **** كأنكَ قدْ خلقتَ كما تشاءُ	أَحسنُ – أَجْمَلُ – مبرأً منْ كلّ عيـــبٍ : اسلوب مدح غير خاضع لقاعدة معينة فهم من سياق الكلام .
# ما وهبَ اللهُ لإنسانٍ هبةً **** أفضلَ منْ عقلِهِ ومنْ أَدَبِهْ	أفضل: اسلوب مدح غير خاضع لقاعدة معينة فهم من سياق الكلام.
# خبرتك في الحياة فكنت دوما ***سليل الأكرمين بكل ساحِ	سليل الأكرمين : اسلوب مدح غير خاضع لقاعدة معينة فهم من سياق الكلام .
# و يستقبحونَ القتلَ والقتلُ راحةٌ *وأتعبُ ميتٍ من يموتُ بداءِ	يستقبحون : اسلوب ذمّ غير خاضع لقاعدة معينة فهم من سياق الكلام.

الثاني : هنالك أفعال تخضع لقواعد معينة تخص (المدح والذمّ) فيها أحكام خاصة ولها خصائص وأركان معينة وهي :